والسببية بان باء الاستعانة كالالة وان البحر فرق بواسطتهم والسببية
آذنت بانه تعالى فرقه بسببهم ولاجل انجائهم لكن ليس نصا في انه فرقه بواسطتهم
او بشيء آخر والملابسة ليس فيها نصوصية على شيء من الامرين وقرئ
فرقنا على بناء التكثير اى بواسطة التشديد اراد به فرعون وقومه اي
بحذف المعطوف عليه والعاطف او باعتبار المضاف والمضاف اليه كما
في راكب الناقة طليحان اي تعيبان من التعب اولى به اي بالاغراق وانتم
تنظرون ذلك ذكر لتقدير مفعول تنظرون خمسة اوجه اولها ذلك اي ما ذكر
من انجائكم واغراق فرعون وآله والبقية ظاهرة من كلامه وفيه صفة ثانية
للامور لما عادوا الى مصر بعد هلاك فرعون تبع فيما ذكره من عودهم الى مصر
الكشاف ولم يعرف ذلك لغيرهما وانما كانوا بالشام لان اتيان موسى
للميعاد كان بطور سيناء وهو بالشام لا بمصر وقد قال الامام ابن عقيل في تفسيره
لم يصرح احد من المفسرين والمؤرخين بانهم دخلوا مصر بعد خروجهم منها
فان قلت قوله تعالى فاخرجناهم من جنات الى قوله واورثناها بني اسرائيل
يقتضي انهم عادوا اليها قلت لا نسلم اذ المعنى ان الله اورثهم وملكهم اياها ولم
يردهم اليها وجعل مساكنهم الشام وقرأ ابن كثير ونافع الخ اقتصر على القراء
من السبعة والا فقد وافقهم من العشرة خلف واعدنا لانه تعالى وعده
الوحي ووعد موسى المجيء بين بذلك معنى المفاعلة ويحتاج الى تقدير معنى
يشمل تعلق الفعل من اي بين ليشمل الوحي والمجيء اذ لا جائز ان يكون اربعين
ظرفا للفعل اعني وعدنا لان المواعدة لم تقع في كل منهما ولا مفعولا لان المواعدة

انما

انما تتعلق بالاحداث والمعاني لا بالجثث والازمنة فيقدر لذلك نحو الملاقاة
ليشمل ما ذكره والمعنى واعدناه الملاقاة عقب اربعين ليلة واللقاء الموعود
من الله لاجل الوحي ومن موسى لاجل المجيء لاستماعه فنصب الاربعين كما
قال التفتازاني في موضع المفعول به باعتبار المقدر ثم اتخذتم العجل الها
اصل اتخذتم ائتخذتم ابدلت الهمزة تاء كما قالوا في ائتمن اتمن وكان القياس
ابدالها ياء وقيل ابدلت الهمزة واوا ثم الواو تاء وهو ابدال قياسي
وقيل اصله وتخذ ابدلت الواو تاء على اللغة الفصحى لان فيه لغة
قليلة انه يقال وخذ فهذا على القياس في البدل وان بني على لغة
قليلة وخرجه الفارسي على ان التاء الاولى فيه اصلية لان العرب
قالوا تخذ بكسر الخاء بمعنى اخذ قال تعالى لتخذت عليه اجرا وهو متعد
الى مفعولين احدهما محذوف وهو ما جرى عليه المصنف من بعد موسى
اي مضيه اي الى الطور وقدر مضيا فالموسى يليق بالبعدية لانها لا تليق
بالذات وقدره بعضهم لا بمواعدته المتقدمة لنزول به التعارض
بين مدلول ثم من التراخي عن المواعدة ومدلول من الابتدائية من وقوع
البعدية عقب المواعدة اذ المهلة واقعة بين المواعدة والاتخاذ وبيان
الغاية واقع عقب المضي الى الطور فلم يتواردا على محل واحد اي لكي
تشكروا عفوه فسر لعل بكي اخذا مما قيل ان لعل في القرآن بمعنى كي
غير قوله في الشعراء لعلكم تخلدون فانها بمعنى كأن اي كأنكم تخلدون يعني
التورية الخ ذكر لتفسير الكتاب والفرقان ثلاثة اوجه الاول ان المراد بهما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)